قمة الشركاء الأعداء.. ترامب يتراجع وتفاهمات على الاختلاف

د. قحطان السيوفي

قمة العشرين الاقتصادية الـ١٤ في أوساكا اليابانية كانت قمة سياسية بامتياز؛ حدثت في لحظة تاريخية عندما أوصل الرئيس الأميركي دونالد ترامب العالم، بقراراته المتهورة والمتقلبة، إلى حالة من الفوضى والشكوك وإلى مفترق طرق حرج.

تعد «قمة أوساكا» واحدة من أكثر القمم التي شهدت انقسامات، وأيضاً تراجعات في مواقف ترامب. يمكن القول إنها قمة للشركاء الأعداء الكبار، كما يمكن القول إنها حققت اتفاقات وتفاهمات على الاختلاف. أهم القضايا التي استأثرت بمناقشات القمة؛ الحرب التجارية بين واشنطن وبكين المسماة بـ«معركة القرن»، وأيضاً تحديات الاقتصاد العالمي الناجمة عن انخفاض في النمو العالمي، كما احتل موضوع إيران وتأمين إمدادات النفط من الشرق الأوسط والتصعيد بين واشنطن وطهران في الخليج مكانة خاصة على أجندة القمة. تميزت القمة باللقاءات الثنائية بين قادة الدول الشركاء الأعداء، ومنها لقاء الرئيسين الأميركي ترامب والروسي فلاديمير بوتين، واللقاء الذي جمع بين ترامب ونظيره الرئيس الصيني شي جين بينغ تمخض عن تفاهمات مؤقتة، واستئناف المفاوضات التجارية، وتوقيع اتفاقيات أخرى مؤقتة يغلب عليها الطابع الدَبلوماسي، وخاصة إذا وضعنا في الحسبان سياسات ترامب المتقلبة والمتراجعة، حيث قال عقب اتفاق التهدئة إن بلاده لن تلغي العقوبات المفروضة على الصين على الأقل في الوقت الراهن ويعني هذا أنه يمكن في لحظة أن يتراجع ترامب عن تعهداته ويعود إلى المربع صفر، وكان وزير الدفاع الصيني وي فنغ، قد حذر من أن المواجهة مع الولايات المتحدة ستكون لها عواقب وخيمة، وخاصة إذا انتقلت من الحرب التجارية إلى التدخلات ذات الطابع السياسي. ترامب قال: سنواصل التفاوض.

ما يثير حفيظة ترامب ويؤجج غضبه أن الصين ستتمكن من القفز إلى أنظمة الدفع الرقمية العالمية، على حين أن الشركات الغربية لا تزال تستخدم التكنولوجيا القديمة.

السباق الذي يفترض أن يكون بين الولايات المتحدة والصين اليوم يميز بين أربعة جوانب: الذكاء الاصطناعي: الذكاء الاصطناعي في عالم الإنترنت؛ والذكاء الاصطناعي في قطاع الأعمال؛ يليه الذكاء الاصطناعي في مجال الرؤية والتصور الذي يرى العالم من حوله؛ وأخيراً الذكاء الاصطناعي ذاتي التحكم المتفاعل في العالم الحقيقي.

ترامب وجه من أوساكا رسائل إلى الحلفاء والخصوم؛ كاشفاً مواقفه من القضايا الدولية قائلاً: إن واشنطن لن تفرض رسوماً جديدة على الصين، وسيستمر في التباحث للتوصل إلى اتفاق أشمل. بالمقابل تراجعت إدارة ترامب، ولم تصمد طويلاً أمام الضغوط المتصاعدة عليها لرفع الحظر الذي فرضته على شركة «هواوي» الصينية.

ضغوط من شأنها تهديد الهيمنة التكنولوجية الأميركية على العالم. لكن، على الرغم من تراجع ترامب عن إجراءاته الأخيرة إلا أن المعطيات تؤكد أن الصين ستواصل اشتغالها على نظامها البديل، تكيّفاً مع هذا العصر الجديد من العدائية الأميركية.

في الشأن الإيراني قال ترامب إن بلاده تأمل ألا تضطر إلى استخدام القوة ضد إيران، في ظل التوتر حول منطقة الشرق الأوسط، علماً أنه تراجع عن ضربة ضد إيران في آخر لحظة. ترامب المتردد لا يريد الحرب وسيحرص على التفاوض حتى انتخابات الرئاسة، لأن ذلك سيؤثر في وضعه الانتخابي آملاً الفوز بولاية ثانية.

سَمى بعض الاقتصاديين قمة أوساكا «القمة الحمائية» نسبة إلى السياسات الحمائية التي فرضها ترامب على الصين.

القمة تناولت أسباب التوتر الاقتصادي القائم في الكيانات العالمية، وحددتها بأنها العولمة غير المدروسة، والقرارات التي تصدرها بعض اقتصادات الدول أحادية الجانب، والرسوم الجمركية المرتفعة التي ترهق إنتاجيات الكتل الاقتصادية.

القمة أقرت بصعوبة بعض تفاهمات دبلوماسية لأزمات العالم بسبب تعنت ترامب وتحركه بشكل أحادي، تراجع ترامب وإعلانه هدنة تجارية مع الصين ليس اتفاقاً ملزماً ومحدد المدة ليطمئن العالم والتجارة، ولن يبدد مخاوف المجتمع الدولي والاقتصاد العالمي.

طرح شي اقتراحاً من أربع نقاط أمام القمة، استكشاف القوة الدافعة للنمو، وتحسين الحوكمة العالمية، وإزالة اختناقات التنمية ومعالجة الخلافات بشكل صحيح، وفي إطار تصور نمط جديد من العلاقات الدولية، ركزت جهود شي على تعزيز التعددية والشراكات والتعاون المتبادل والمنفعة والتنمية المشتركة، ما ساعد على زيادة الثقة في السلام والتنمية على الصعيد العالمي، بالمقابل سجل ترامب مزيداً من المواقف المتراجعة، مثلاً قال إن الجانب الأميركي يولي أهمية لعلاقاته مع الصين، ولا يحمل أي عداء تجاهها، معرباً عن استعداد بلاده للتعاون مع الصين، قائلاً إنه يأمل في تحسين العلاقات بين البلدين، وكان رد شي إنه يتعين إيجاد حل مقبول للخلافات من خلال الحوار والتشاور على قدم المساواة، وأظهر ترامب توافقاً مع شي.

من ناحية أخرى، قال ترامب إن الخلافات بين الجانبين في مجالات مثل الاقتصاد والتجارة يمكن تسويتها، وإن الولايات المتحدة لن تضيف تعريفات جديدة على الواردات الصينية. وفي إطار تراجعات ترامب أعلن عن اتفاق مؤقت على مواصلة استئناف المشاورات الاقتصادية والتجارية بين بلديهما على أساس المساواة والاحترام المتبادل، لكن مثل هذه التوافقات المؤقتة لا تبعث دائماً بإشارات إيجابية.

من جانبه قال شي إن مبادرة الصين لبناء الحزام والطريق تهدف إلى تعبئة المزيد من الموارد، وإطلاق العنان للقوة الدافعة للنمو، وإدماج المزيد من الدول والمناطق في العولمة الاقتصادية.

ويرى مدير كلية دراسات شرق آسيا بجامعة شيفيلد في بريطانيا هوجودوبسون، انه «حينما تولت الصين رئاسة مجموعة العشرين عام ٢٠١٦، أثبتت أنها تنتقل من صاحب دور إلى صانع دور يسعى إلى تشكيل الأعراف الدولية بدلاً من الاستجابة لها فقط».

لقد شجع شي مجموعة الـ٢٠ على مواجهة التحديات وإزالة اختناقات التنمية، والتشاور على أساس المساواة، وإدارة الخلافات وتوسيع التوافقات بموقف يتسم بالاحترام المتبادل.

وأوضح أن الصين تعتزم خفض المستوى العام للرسوم الجمركية، وإزالة الحواجز التجارية غير الجمركية. وقال إننا بحاجة إلى تيسير التنمية المتكاملة للاقتصاد الرقمي والاقتصاد الحقيقي، وإلى تعزيز بناء البنية الأساسية الرقمية.

أعرب الكثير من الزعماء، الذين حضروا القمة، عن قلقهم إزاء المخاطر الكبيرة الناجمة عن الأحادية والحمائية وتأثيرها على الاقتصاد العالمي والتجارة.

أخيراً، شهدت القمة مواجهات وتفاهمات على الاختلاف وتراجعاً في بعض مواقف ترامب، وكانت قمة الشركاء الأعداء.

البرازي: جاءت ضمن خطة الدولة لعودة الأهالي إلى المناطق المحررة

عودة نحو ألف شخص إلى منازلهم في القصير

حمص - نبال إبراهيم
دمشق – الوطن - وكالات

بدأت، أمس، عملية عودة الأهالي إلى منازلهم في مدينة القصير بريف حمص الجنوبي الغربي، بعد نحو ست سنوات على تحريرها على أيدي الجيش العربي السوري من الإرهاب، وذلك ضمن خطة الدولة لعودة الأهالي إلى المناطق المحررة من الإرهاب.

وضمت الدفعة الأولى من الأهالي الذين عادوا إلى القصير نحو ٤٢٥ عائلة، تضم نحو ألف شخص تم نقلهم عبر حافلات أمنتها المحافظة وسيارات خاصة.

وفي تصريح لـ«الوطن»، أكد محافظ حمص طلال البرازي، أن عودة الدفعة الأولى من أهالي القصير إلى مدينتهم تأتي ضمن خطة الدولة لعودة الأهالي إلى المناطق المحررة كما باقي مناطق المحافظة في تدمر وتلبيسة والحولة وحي الوعر في ظل توافر المستلزمات الأساسية واللوجستية لعودتهم مع تأمين خدمات البنى التحتية ولاسيما التعليمية والصحية منها بالتنسيق والتعاون مع الوحدات الإدارية ومجلس مدينة القصير لمساعدة الأهالي في ترميم منازلهم المتضررة والتعويض عن الأضرار وبدعم من المجتمع الأهلي بما يعزز استقرار الأسر العائدة.

وأشار البرازي إلى أهمية القصير باعتبارها قطباً اقتصادياً مهماً للمنطقة ومحيطها ومركزاً تجارياً مهماً لقربها من الحدود اللبنانية.

من جهتهم، عبر الأهالي العائدون إلى مدينتهم عن فرحتهم بسيرهم في شوارع المدينة حاملين علم الجمهورية العربية السورية وصور الرئيس بشار الأسد ورافعين هتافاتهم للجيش العربي السوري.

وكان محافظ حمص، أعلن في وقت سابق أنه بدءاً من يوم الأحد ستبدأ رحلات العودة لمدينة القصير بعد غياب سبع سنوات، وذلك ضمن إطار الجهود الحكومية وخطة محافظة حمص لإعادة الأهالي المهجرين إلى منازلهم وقراهم المحررة من الإرهاب.

وأكد حينها أنه تم اتخاذ كافة الإجراءات والتدابير الكفيلة لعودة المزيد من الأهالي إلى مناطقهم التي حررها الجيش من الإرهاب، وسيتم لاحقاً البدء بالتحضير لعودة دفعات أخرى، مشيراً إلى أن المؤسسات الخدمية بالمحافظة بدأت بوضع خطة لتأمين الخدمات الرئيسية لمدينة القصير بالتزامن مع بدء عودة الأهالي.

من جهتها نقلت وكالة «سانا» للأنباء عن مدير الشركة العامة لكهرباء حمص مصلح الحسن قوله: أنه تم منذ تحرير مدينة القصير وريفها حصر الأضرار في قطاع الكهرباء نتيجة اعتداءات التنظيمات الإرهابية المسلحة وقدرت بنحو ٣ مليارات ليرة وبعدها باشرت ورشات المديرية بتأهيل الشبكة الكهربائية وتأمين الكهرباء للمواطنين الذين عادوا إلى منازلهم في مدينة القصير وريفها، مبيناً أنه تم «إنجاز ٣٥ بالمئة من أعمال تأهيل الشبكة في المدينة و٦٥ بالمئة في ريفها وتستمر الورشات الفنية بمواصلة الجهود لتأمين الكهرباء لجميع العائدين».

من جانبه أوضح مدير الاتصالات بحمص كنعان جودا في تصريح نقلته «سانا» أنه «تم تشغيل مقسم هاتفي منذ أكثر من عامين بسعة ١٠٠٠ خط تلبية لحاجة المواطنين الذين لم يغادروا منازلهم ويتم الآن توسيع الشبكة الهاتفية مع عودة الأهالي.

وتعتبر القصير من المدن الكبيرة في محافظة حمص، ويتبع لها أكثر من ٨٠ قرية، وبلغ عدد سكان المنطقة ١١١٩٦٩ نسمة.

وكان الجيش العربي السوري والقوات الحليفة والرديفة تمكنوا مطلع عام ٢٠١٣، من استعادة السيطرة على مدينة القصير بعد أن قاموا بطرد التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة منها.

مساعدات روسية لبلدة حمورية.. وأميركا تزيد من دعمها للإرهاب انطلاقاً من التنف!

الوطن - وكالات

زادت واشنطن من وتيرة دعمها للإرهاب في سورية عبر مناورات عسكرية أجرتها في قاعدتها غير الشرعية بمنطقة التنف بمشاركة الميليشيات المسلحة الموالية لها، وفتح باب الانتساب إلى تلك الميليشيات، وسط أنباء عن أن المنتسبين الجدد سيتم تدريبهم في الأردن.

وأجرت قوات الاحتلال الأميركي الموجودة في قاعدة «التنف» التي أنشأتها بشكل غير شرعي في منطقة الـ«٥٥» في أقصى ريف حمص الجنوبي الشرقي على الحدود السورية الأردنية العراقية، مناورات عسكرية بمشاركة ميليشيات مسلحة تدعمهم في تلك المنطقة.

وزعمت ميليشيا «مغاوير الثورة» بحسب قناة «الحرة» الأميركية، أن المناورات التي استخدمت فيها أنواع عدة من الصواريخ وراجمات الصواريخ والمدفعية والهاونات تدفع للبقاء على درجة عالية من الجاهزية لمواجهة تحركات تنظيم داعش الإرهابي في البادية السورية.

من جانبها أكدت، «شبكة فرات بوست» في «فيسبوك»، أن «التحالف الدولي» الذي تقوده أميركا بزعم محاربة تنظيم داعش فتح باب الانتساب إلى صفوف الميليشيات المسلحة في قاعدة التنف.

وقالت الشبكة: «إنَّ التحالف الدولي فتح باب الانتساب إلى صفوف قوات قاعدة التنف قرب الحدود السورية – العراقية – الأردنية، بهدف تعزيز قدراتها العسكرية».

وأوضحت أن المنتسبين الجدد لقوات القاعدة التي يشرف عليها التحالف الدولي، سيخضعون لدورات عسكرية في الأراضي الأردنية».

وتحتل القوات الأميركية منطقة التنف وتقدم دعماً للميليشيات المسلحة هناك وعلى رأسها ميليشيا «مغاوير الثورة» التي تحتجز آلاف المدنيين في «مخيم الركبان» القريب من القاعدة بأوامر أميركية، على حين تسعى كل من دمشق وموسكو لإخراج هؤلاء المحتجزين من المخيم وتدعوان واشنطن باستمرار إلى تفكيكه، لكن الأخيرة ترفض باستمرار هذا المطلب.

وأنشأت قوات الاحتلال الأميركي قاعدة التنف غير الشرعية بحجة محاربة تنظيم داعش الإرهابي، على حين تؤكد المعلومات أن الهدف من إقامتها هو صد تقدم الجيش العربي السوري في المنطقة وحماية التنظيم.

وكان طيران «التحالف الدولي» قد اعتدى في حزيران العام الماضي، على أحد مواقع الجيش العربي السوري قرب قاعدة التنف، ما أدى إلى ارتقاء شهداء وجرحى في صفوف الجيش.

مناورات لقوات الاحتلال الأميركي في محيط قاعدة التنف جنوب سورية (عن الانترنت)

وذكرت وكالة «أ ف ب» للأنباء حينها أن طائرات التحالف الدولي استهدفت تمركزًا لقوات الجيش العربي السوري في منطقة الهلبة في البادية الجنوبية الشرقية لتدمر على بُعد نحو ٥٠ كم من مدينة تدمر، ما أدى لاستشهاد جندي واحد على الأقل وإصابة سبعة آخرين».

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب أعلن سحب قوات بلاده المحتلة من سورية بالكامل في شهر كانون الأول من العام الماضي، ليعود بعدها ويعلن بقاء ٤٠٠ جندي منهم «٢٠٠» في قاعدة التنف.

وكان لقرار سحب القوات وقعه على ميليشيا «مغاوير الثورة»، حيث لم يخف متزعموها مخاوفهم من هذا الانسحاب، لكن تلك المخاوف سرعان ما تبددت في ظل تطمينات عسكرية أميركية أكدت حينها استمرار دعمهم وعدم سحب قواتهم من قاعدة التنف.

بمقابل ذلك، نقلت وكالة «تاس» الروسية، عن المتحدث باسم مركز المصالحة الروسي، سيرجي مالولتكو، قوله أمس: إن روسيا أوصلت مساعدات إنسانية إلى بلدة حمورية بغوطة دمشق الشرقية.

وأضاف مالولتكو: إن الجنود الروس سيوزعون أكثر من ألفي سلة غذائية، تحتوي على مواد أساسية (لحوم معلبة، أرز، دقيق، سكر، شاي).

الميليشيا شكلت «مجلساً عسكرياً» لها في الحسكة... وعملية عراقية في ٣ محافظات وصولاً للحدود السورية

تواصل الفلتان الأمني في مناطق سيطرة «قسد»

الوطن- وكالات

بالترافق مع إعلان قيادة العمليات المشتركة في العراق أمس انطلاق عملية عسكرية في ثلاث محافظات وصولاً إلى الحدود مع سورية، تواصل الفلتان الأمني في مناطق سيطرة ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية– قسد» بريف دير الزور والرقة، وسط أنباء عن تشكيل الأخيرة «مجلساً عسكرياً» يضم مسلحين من الميليشيات «السريانية والآشورية» التي تقاتل تحت رايتها في الحسكة.

وفي التفاصيل، فقد أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان المعارض، بأن انفجاراً هز بلدة أبو الحمام الخاضعة لسيطرة «قسد» بريف دير الزور الشرقي، تبين أنه ناجم عن انفجار دراجة نارية في سوق للمواشي في البلدة، مشيراً إلى أن الانفجار تسبب باستشهاد طفل وإصابة طفل آخر على الأقل بجراح.

من جانبها، ذكرت وكالات معارضة، أن طفلين استشهدا وجرح عدد من المدنيين بانفجار دراجة نارية مفخخة في بلدة أبو حمام.

وأوضحت المصادر أن «قسد» نصبت حواجز ونشرت مسلحيها في البلدة وسط تحليق لطيران «التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن والداعم لها.

وتكررت خلال الأشهر القليلة الماضية عمليات إطلاق النار وتفجير العبوات الناسفة والسيارات المفخخة ضد ميليشيا «قسد» والأجهزة الأمنية التابعة لما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية، وأسفرت عن سقوط قتلى وجرحى من الميليشيا وشهداء وجرحى من المدنيين، تبنى تنظيم داعش الإرهابي بعضاً منها على حين سجل معظمها ضد مجهولين.

مواقع إلكترونية معارضة، بدورها نقلت عن مصادر إعلامية محلية: أن مختصين من أهالي بلدة أبو حمام فككوا أيضاً دراجة نارية مفخخة معدّة للتفجير في مفرق القهاوي بالقرب محطة محروقات الشبوط في البلدة.

انفجار دراجة نارية أمس في بلدة «أبو حمام» شرقي دير الزور الخاضعة لسيطرة ميليشيات «قسد» (عن الانترنت)

في غضون ذلك، عثر أهالي دير الزور، على جثة امرأة مجهولة الهوية مقتولة تحت التعذيب شرق دير الزور بحسب ما نقلت وكالات معارضة عن مصادر محلية.

وقالت المصادر: «إن أهالي عثروا على جثة المرأة (نحو ٢٠ عاماً) عليها آثار تعذيب وضرب مبرح، مرمية في الأراضي الواقعة بين قريتي ذيبان وقرية الطيانة».

وأشارت المصادر إلى أن الأشخاص الذين عثروا على المرأة نقلوا جثتها إلى جامع ذيبان ريثما يتعرف ذووها عليها.

ويعثر أهال بشكل متكرر على جثث شبان ونساء مقتولين طعناً أو خنقاً وعبر إطلاق النار في مناطق سيطرة «قسد».

أما في مدينة الرقة، فقد عثر أهال، على جثة شاب مجهول الهوية مقتولاً بإطلاق نار شمال المدينة، وفق ما نقلت وكالات معارضة عن مصدر طبي وآخر محلي.

وقال المصدران: إن أهالي أبلغوا قوات «الأسايش» التابعة لما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية عن جثة الشاب بعد عثورهم عليه مقتولا برصاصات في ظهره ومكبل اليدين على الطريق المؤدي إلى قرية معيزيلة.

وأضاف المصدران: إن جثة الشاب تبدو في العقد الثالث، ونقلتها «الأسايش» إلى المشفى الوطني في مدينة الرقة ليتم وضعها في براد الموتى ريثما يتعرف ذووه عليه.

في الأثناء، وبحسب وكالات معارضة، انتشل «فريق الاستجابة الأولية» التابع لما يسمى «مجلس الرقة المدني» ١٣ جثة من مقبرة «معسكر الطلائع» الجماعية في مدينة الرقة، بينها واحدة تعود لطفل وسلموها لذويه، ولم يستطيعوا التعرف على هوية البقية.

بمقابل ذلك، شكلت ميليشيا «قسد» سمته «مجلساً عسكرياً» جديداً يضم مسلحين الميليشيات السريانية والآشورية التي تقاتل تحت رايتها في بلدة تل تمر بريف الحسكة تحت مسمى «المجلس العسكري السرياني الآشوري» وفق ما نقلت مواقع إلكترونية داعمة للمعارضة عن مصادر مقربة من الميليشيا.

على خط مواز، أعلنت قيادة العمليات المشتركة في العراق في بيان لها نقله الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، عن انطلاق عملية عسكرية واسعة النطاق في ثلاث محافظات بالبلاد بلغ نطاقها الحدود مع سورية لتطهيرها من فلول تنظيم داعش الإرهابي.

وورد في البيان: أن «المرحلة الأولى من عملية «إرادة النصر» انطلقت صباح الأحد بعمليات واسعة لتطهير المناطق المحصورة بين محافظات صلاح الدين ونينوى والأنبار وصولاً إلى الحدود الدولية العراقية السورية».

نظام أردوغان يوقف تسجيلهم في إسطنبول بعد خسارتها

برلين تشجع عودة المهجرين السوريين والأردن يمنحهم تصاريح العمل!

الوطن- وكالات

أعلن المكتب الاتحادي للهجرة واللاجئين في ألمانيا، أن الحكومة الألمانية باتت تشجع عودة المهجرين السوريين إلى بلادهم، على حين تحدثت وسائل إعلام أردنية عن أن عدد تصاريح العمل الصادرة عن المملكة للمهجرين السوريين بلغ خلال ٣ أعوام نحو ١٣٨ ألف تصريح، في وقت تعمل فيه الحكومة السورية على عودة هؤلاء إلى وطنهم.

وفي محاولة منه لكسب ود الأهالي، أعلن النظام التركي عن توقف تسجيل السوريين في مدينة إسطنبول إلا للحالات الاستثنائية، وذلك بعد خسارته المدوية في انتخابات المدينة.

ونقل موقع «شبيغل أونلاين» الإلكتروني الألماني، عن المكتب الاتحادي للهجرة واللاجئين في ألمانيا، أن برلين مازالت مستمرة في تمويل رحلات عودة المهجرين السوريين الراغبين في العودة الطوعية إلى بلادهم، ليبلغ عدد الذين تم تمويلهم خلال فترة العامين ونصف العام الماضية، ٧٩٢ حالة من مجموع السوريين بألمانيا البالغ ٧٨٠ ألفاً، وذلك حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وكشفت المصادر عن أن منظمة الهجرة الدولية التابعة للأمم المتحدة «لا تشجع أبداً» السوريين على العودة الطوعية، وعلى الرغم من ذلك، أشار المكتب الاتحادي للهجرة واللاجئين في ألمانيا، إلى أن أكثر من ٣٥ ألف مهجر سوري قرروا خلال العام الجاري وحده العودة، على حين بلغ مجموع العائدين في السنوات الثلاث الأخيرة ١٧٣ ألفاً، معظمهم من تركيا أو لبنان أو الأردن.

وصرحت متحدثة باسم المكتب الاتحادي للهجرة واللاجئين في ألمانيا، أن عدد العائدين الذين تم تمويل رحلات عودتهم الطوعية العام الماضي، بلغ أكثر من ضعف عددهم عام ٢٠١٧.

وأضافت: إن قرارات العودة الطوعية يتخذها أصحابها عادة نتيجة لتواصلهم مع أقاربهم في سورية.

في سياق متصل، أعلن وزير الداخلية التركي سليمان صويلو عن توقف تسجيل السوريين في مدينة إسطنبول إلا للحالات الاستثنائية، وذلك بعد خسارة حزب العدالة والتنمية» الحاكم لانتخابات رئاسة بلدية اسطنبول.

وجدير ذكره أن النظام التركي الذي تزعمه رجب طيب أردوغان كان يتخذ من المهجرين السوريين ورقة للمساومة مع معارضيه.

وقال صويلو في تصريحات خلال مشاركته في اجتماع لتقييم الهجرة في إسطنبول، بحسب موقع «ترك برس» الإلكتروني التركي: «لم نعد نقبل تسجيل السوريين في إسطنبول إلا للحالات الاستثنائية.. إسطنبول مغلقة لتسجيل السوريين»، وأضاف: إن «عدد الأجانب في تركيا حالياً يقدر بنحو ٤,٩ ملايين شخص، وأن عدد السوريين المصنفين ضمن الحماية المؤقتة من بين هؤلاء هو ٣,٦ ملايين».

وأكد صويلو: أن «عدد السوريين المسجلين في اسطنبول بلغ حالياً ٥٤٦ ألف و٢٩٦ شخصاً»، مبيناً أن الوزارة اتخذت إجراءات للتحكم بوضع السوريين في إسطنبول بهدف الحيلولة دون استغلاله، في إشارة إلى محاولات بعض الجهات المعارضة في هذا الإطار، وتابع قائلاً: «بالتأكيد هذه الأعداد كبيرة، ولكن الدولة التركية لديها القدرة اللازمة لإدارتها، وهي تبذل جهوداً حثيثة في هذا الصدد».

على خط مواز، ذكرت وكالة «عمون» الأردنية للأنباء، أن عدد تصاريح العمل الصادرة عن وزارة العمل الأردنية للمهجرين السوريين بلغ منذ عام ٢٠١٦ وحتى ٣ تموز الحالي، نحو ١٣٨ ألف تصريح، وفق تقرير مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

وأظهر التقرير، أن أغلب تصاريح العمل الصادرة للسوريين كانت في قطاعي الزراعة والإنشاءات، وأن تصاريح السوريين مجانية حتى ٣١ كانون الأول ٢٠١٩.

ودشنت المفوضية أول مكتب توظيف داخل مخيم الزعتري للمهجرين السوريين في آب ٢٠١٧، بالتعاون مع منظمة العمل الدولية وبالتنسيق مع الحكومة الأردنية، بزعم تسهيل الوصول إلى فرص عمل للمهجرين الذين يقطنون في المخيم، إضافة إلى افتتاح مكتب للتوظيف في مخيم الأزرق في شباط ٢٠١٨.

وزارة العمل الأردنية، دعت في آذار الماضي، العمالة السورية إلى إصدار تصاريح عمل، موضحة أنه «لا يستطيع أن يعمل السوري في الأردن دون تصريح عمل، وإذا ضبط دون تصريح فهذه مخالفة صارمة لقانون العمل تحديدا المادة ١٢»، وفق «عمون».

يأتي ذلك في وقت تسعى الحكومة السورية بالتعاون مع روسيا إلى إعادة المهجرين السوريين في الخارج إلى أرض الوطن، على حين تسعى دول غربية وإقليمية إلى الإبقاء على هذا الملف للضغط من خلاله على دمشق.